اسم الكتاب	أصـدِقاُء الـخيِانـةَ
المؤلف	فرحة السيد
النوع	خواطر نثرية
تنسيق خارجي و داخلي	شادن خالد محمود
اشراف	مبادرة قدي
ناشر	ليلاف للنشر الاكتروني

أصـدِقاُء الـخيِانـةَ

المقدمة:

"أصدقاء الخيانة" هو استكشاف مؤثر للثقة والولاء والطبيعة الهشة للصداقات. إنه يتعمق في تعقيدات المشاعر الإنسانية والواقع المؤلم الذي يتمثل في أن أقرب الأشخاص إلينا في بعض الأحيان هم القادرون على التسبب في أعمق الجروح.

يا أمي لو أنكِ تعلمين كم يُزعجني هذا العالم، أريد الفرار، أن أمضي بعيداً عن هذه القذارة، أن أمضي بعيداً إلي حضنكٍ ألذي يريحني من كل شيء.

وفي الايام كان أبي يضربني، وكانت أمي تنقذني منه، فقلت في نفسي؟!

ما الذي سوف يفعله أبي اذا ضربتني أمي ذات يوم؟!

ولكي أرى ذلك عصيت أمي حين قالت لي: أجلب لي حليباً من السوق، فلم أذهب، وحين جلسنا للغداء وضعت في قصعتي إداماً قليلاً فطلبت منها أن تزيد، وأمرتني بأن أجلس على كرسي صغير وأتناول طعامي، ولكني فرشت على الأرض وجلست، أوسخت ثيابي عمداً، وتحدثت معها بلهجة فظة، كنت أتوقع أن أمي سوف تضربني لا محالة، لكن الذي حصل أنها: حضنتني بقوة، وقالت: ياولدي! مابك؟ أمريض أنت؟ حينها أنسابت دموع من عيني ولم أستطع أن أوقفها"

ك/ فرحة السيد محمد

لا أستطيع إخبارك كم أن روحي متعبةٌ جدًا وكم أن الحياة رائعة لكنها برغم روعتها ليست جيّدة معي، لأنك لا تفهم أبدًا إلى أي الأحوال صرت وعلى أيّها بقيت، لأن ما يسرُّك ليس من الممكن أن يسرّني أنا أيضًا، ولأن صوتي انكمش وقواي ارتحلَت وحل صمتي دواءً أتناوله بإنتظام.

لا أستطيع إخبارك كيف مضت الأيام، وانقطعت صلتي الحقيقية بالأمل، وكيف جنّبني الله سوء ما شعرت به وانزويت بسببه، لا أستطيع إطلاَعك كيف أنني كنت أحاول كثيرًا أن أجد ضياءًا طفيفًا أتطوّق به ولو كان كاذبًا، كان الأمر سقيم أكثر مما توقعت، لكني أخيرًا تجاوزته كما تجاوزت رغبة التحدث اليك •

لـ/فرحه السيد."

ولكنني الى الآن، لم أجد الشخص الذي أُشاركهُ غرّابة أطواري ولحظات أنكساري، لم أجد شخصًا أكون معه على طبيعتي تمامًا، دون أن أضطر لتمرير الكلام ولا تجاهُل بعض التعليقات ولا التفكير في شيء قبل قولهِ، لم أجد الشخص الذي أجمعُ شتات نفسي تجاهه دون خوف ودون أن أهاب نظرة الشفقة التي ربما تنتابهُ، أن أكون معهُ غير خائف من أن أكون حملًا أو عبئًا، ولا أخاف من الخوض معهُ في نقاشٍ طويل، وأن أشاركهُ تساؤلاتي بشأن الوجود، وأشاركهُ نصوصي الساذجة وخربشاتي الفاشلة دون خجل او حذف، أن اقذف بعقلي خارجًا وأتصرف لمرةٍ واحدة كشخص مجنون، أو على الأقل على طبيعتي.

ك/فرحه السيد محمد

بتُّ أنسى أنّ هُناك مُفردة تُسمى تفاؤل ، أرى كُلّ شيء يتهاوى أمامي، كُلُ أحلامي الحاليّة تتهشّم من جانب ، ومن جانب آخر ارى أحلامي القديمة أقتربت من التحقُق ، أحلامي الّتي لم أعُد أُريد لها التحقُق أصلاً، هذا مُرهق، هل أنا أُعاقَب ؟ إن كان عِقاباً فأتمنّى أن لا يمُر بهِ أحد .

ك/فرحه السيد محمد

الى هؤلاء : المزاجيون ، المجانين ، الذين يقرأون بشراهة ، يستمعون ساعات للموسيقى ، لا ينامون ليلاً ، لا يبدأون يومهم إلا بالقهوة ، يضحكون بصوت عالٍ ، يهربون من التجمعات ، يعشقون الوحدة ، يملون سريعاً ، المتفائلون حد الهذيان ، المتشائمون حد الألم ، الذين لا يتقنون فن المجاملات ، الذين لديهم لون مفضل ومكان يهربون اليه ، الذين يسألون انفسهم يومياً ما الذي أتى بنا إلى هذه الحياة أنتُم فقط من يعرف معنى الحياة.

ك/فرحه السيد محمد

الواحدة من سادس ايام العيد.

مضت ساعة على آخر حديث بيننا ..

مضت ليلة كاملة ..

ثم أسبوع ..

ثم بدأ يظهر اسم الشهر الذي تحدثنا فيه ..

مضت فترة طويلة لا أحب أن أحصيها..

وهذه المسافة تؤكد لي مقولة "البعيد عن العين بعيد عن القلب" .. مع أنك لازلت تنبض فيه ..

لأتيقن أنني خسرت هذا الإحتمال البسيط قرأت آخر محادثة حفظتها .. حفظت لهفة إنتظار الرد ، معرفة ردة فعلك ، حفظت تشكيلك للكلمات مواضع الفاصلة والنقاط والكلمات الهاربه والاحرف البارده.

اشتقت .. اشتقت

اشتقت لإندفاعي لك

اشتقت ألا أهرب منك .. ألا أغمض عيني بإستمرار في محاولة تشتيت صورتك العالقة في ذهني •

ك/فرحه السيد محمد

بعد فترة، تتَعلَّمين الفرقَ الواهِي بينَ الإمساكِ بيد وبينٍ تكبيلِ روح، وتتعلَّمي أنَّ الحُبّ لا يعنِي الإتكاء وأنَّ الصُّحبة لا تعني الأَمان، وتبدأين بالتعلم أنَّ القُبل لا تعني اتفاقات مُبرمَة وأنَّ الهَدايا ليست وُعودًا وتبدأين بتقبُل هزائِمك مع رأس مرفوع وعينين مفتوحتين بِسموّ إمرأة وليسَ بحُزنِ طفلة، تتعلمين بناء كُلّ دُروبك على يومِك الحاضر لأنَّ أرضَ الغدِ غير جديرة بالثِقة بالنسبة إلى الخُطى، بعد فترة ستتعلمين أيضاً أنَّ حتى أشعة الشَّمسِ تَحرق إذا بالغت في الإقتراب لِذا تقومين بزرعِ حديقتك في أماكن ظليلة، ولا تكشفين روح الطفلة بداخلك إلا لأشخاصك المفضّلين، وتُزيّنين روحِك بدلًا مِن انتظار شَخص ما ليحضر لك الزهور و تتعلمين أنَّ بمقدورَك حقًا الإحتمال؛ أنَّكِ حقًا قويّة وأنك تطوين قيمتَك بداخِلك وتتَعلمي وتتَعلمي، مع كلّ وَداعٍ تتَعلمي•

ك/فرحه السيد محمد

لا أريد أن أحاصرك بوجودي بعد الآن ، ولن أستمر في إخبارك عن شعوري نحوك ، ولم تعد يداي ترغب بتحسس أثرك في أيامي ، تركتك للأيام تفعل بك ماتشاء دون أن ألتفت لمرة ولو عن طريق الخطأ من أجل أطمئن عليك ، أنت الذي لطالما أرهقك اهتمامي وخوفي عليك وحبي الذي لم يستوعبه الخراب بداخلك•

ك/فرحه السيد محمد

بات أنبل شيء تفعله، أن تُكبر دماغك وتبقى في الغرفة حيث أنت، تتعلم الصمت، تكف عن التفكير ، تتجاوز كل معاركك، كل هزائمك، كل أنتصاراتك، أن تتوقف عن محاولة التقدم، أن تتناول قرار جريء فتتجشع وترفع راية إستسلامك، ليتم إقصاءك عن لعبة العالم و تصير مُشاهداً فقط كمهاجم كرة قدم معتزل. بات أنبل شي تفعله في غرفتك أن تقف تشاهد التلفاز تضع يديك خلف ظهرك وتتابع بصمت مجريات فلم الهمجية البشرية الذين لم تشملهم قنبلة هيروشيما، عندما إنتشلوا بعضاً بأحداق مندهشة، لكأن لم يرَ أحدهم الآخر من قبل، لكأنهم وضعوا على هذا الكوكب للتو، لكأنهم لا يعرفون أبداً ما الأمر. كعياة طبيب أسنان، أيها العالم أبشرك ثمة مزيد من الألم على كراسي الأنتظار، أظن انني بحاجة لكتيبه من مدربي التنمية البشرية

فألمسافة الفاصلة بين الأريكة والثلاجة تتطلب مني الكثير الكثير من الإرادة، بعد أن تكبر دماغك وتبقى في الغرفة حيثُ أنت، بات أفضل شيء تفعله بحق نفسك أن تأخذ قسطاً من الراحة مدى الحياة•

ك/فرحه السيد محمد

في صغري كنت اعتقد ان زواج المتعلمه من رجل غير متعلم امر مستحيل.... كبرت فوجدت زوجة دكتور مكللة بالذهب ترتدي ارقى الثياب وتضع اغلى العطور لكنها تشتاق كلمه طيبه من زوجها المشغول طوال الوقت....

وجدت مهندسًا ينتظر ابنه امام باب المدرسه بسيارته الفاخره لا يتكلف عناء النزول لاحتضانه ولا لفتح الباب له.....كذلك وجدت بائع الخضار ينتظر ابنه وبيده موزة يركض اليه ابنه فيحتضنه، من شدة فرحه الطفل بالموزه ادركت انها فاكهته المفضلة .....

وجدت سائق حافله يتصل بزوجته ليفرحها بأنه سيحصل على راتبه ويطلب منها تحضير معدات الرحله والاولاد

ادركت حينها ان الفقر فقر القلب لا الجيب وان الغنى غنى القلب لا العقل , اصبحت لا ارى ضروره لتكافىء المستويات بقدر ما ارى ضروره لتشابه القلوب .

ليس شرطًا ان تكون متعلمًا كي تبني اسرة متماسكه وليس شرطًا ان تتزوجي برجل متعلم كي تبني اسرة واعيه

يكفيكما قلب طيب ومعدن اصيل ، اما المستويات والشكليات فتحصيل حاصل لا اكثر•

_ك/فرحه السيد محمد

كل شيء يحتاج الى الصدق لكي يكون حقيقياً ..

الحلم العمل الصداقة الحب الأدب الشعر الموسيقى الاخراج التمثيل الغناء والتلحين الرسم والحركات التجديدية والحداثية والفلسفية لا يمكن أن تحمل معنى الأصالة الحقيقية دون أن تكون صادقة ..كل الأعمال العظيمة خُلدت لأنها كانت تحمل صدق صاحبها.. وكل الأشياء المزيفة تنتهي في زمن وجيز..

لذلك قد تسمع لحن رائع وفي اليوم التالي تقول أوه لحن رائع ولكني نسيته..هذا لإنه خلق لكي يحمل مفعول لحظي ثم ينسى .. كالفقاعة .. والفقاعات لا تستمر طويلاً..

كل الأشياء المزيفة تنتهي وتُنسى ..والأشياء الصادقة وحدها تستمر للأبد..

...انا ببساطة شخص يحب الصادقين حتى وإن كانوا اوغاد...

ك/فرحه السيد محمد

أنا يا صديقي لا أعرف الإيذاء، لست مثالي أبدًا لكنني لم اؤذي أحدًا، لم اؤذي سوى نفسي، بداخلي جزء سيء لكني لا أَنقض عهدًا ولا أخون وعدًا، ولا أستطيع أن أرى الكسر في عين أحد، وأعرف جيدًا مرارة الخذلان والوحدة ولا أجيد الرحيل ولا التخلّي وتلك مشكلة لا تستطيع أن تفهمها•

ك/فرحه السيد محمد

صباحُ الخيّر ثَم:

و أنت معي الآن!

رسمتُ معنى جديد لـ "صباح الخيّر"!

أحيانّي النفسُ المتردد و أصابعك اللينة على وجعي.

ستُرافقك ملامحي في كل إلتفاتة،

ستزّاني في عيّن كُلّ عابر.

سأستفز شغّفك لكُل تفاصيلّي.

أنا صواب الشوق!

والتوقيت الخطأ لسعادتك!

أنا الذي أوفى دوماً لغيابِك.

فـ أخشى أنّ تغدر بِك يومًا مزاجيتي وتُحزنك.

ك/فرحه السيد محمد

أنا لا أجد راحتي هُنا

لا فـ الاماكن ولا الطُرقات

ولا حتَي فـ الاصدقاء

هذا ليس بمكاني

أبحث عن راحتي

منذ ان اتيت

ولاكن كل شيء مُتعب

حتي أنا ♭ ♪`

ك/فرحه السيد محمد

أتذكر أنني، جلست يومين أجهز هدية لشخص عزيز على قلبي، وأبدعت في صنعها، وتخيلت نفسي مكانه، لو أن أحدًا أهداني إياها، وعرضتها على المقربين، فدُهشوا لروعتها، وقالوا يا ليت لنا بحب كما تُحبه.

ثم ذهبت إليه، وكلي فرح، ودقات قلبي تتسارع، كأنها في سباق طويل، وعُدت خائبًا، وحزينًا، وأشياء أخرى لا أطيق ذكرها.

لأن رده كان: "هذه الهدية تجعلني أكره نفسي، لأنني لا أستطيع مبادلتك نفس الشعور الذي قادك لصنعها من أجلي •

ك/فرحه السيد محمد

: ثياب العيد الجديدة، هوس النظافة الذي يأتي فجأة، التكبيرات، رؤية الأطفال بوجوهم المليئة بِمُسكنات للسعادة، والدعوات التي لا تنتهي عندما نرى أحدهم بمُسدس خرز، المسرحيات القديمة خاصةً " العيال كبرت" ، والضحك على كُل مشاهد سعيد صالح بالأخص كأنها المرة الأولى، الكعك الذي أتمنى لو أكله سبعين مرة ثم أنسى العد وأبدأ من جديد، المهام المؤجلة بحجة العيد، أشياء تأتي كهدنة، وتلملم بعثرتنا حتى لو اختلف مذاقها لأننا كبرنا.

ك/فرحه السيد محمد

لحضة إدراك:

عندما لا تعرف كيف تصف شعورك أو تدافع عن نفسك في لحظة أو موقف ما، فاعلم أن لك قلبا بريئًا لم يعرف خبث الحياة .

ك/فرحه السيد محمد

اتبكَين يا جميلتِي؟

اتبكَين يا قويتي ، قمرتَي ، حلوتيَ

اتبكَين وانتِ اجمل ما خلقَ اتبكَين وانتِ اللطف ما خلقَ اتبكَين وانتِ اقــوىَ ما خلقَ اتبكَين يا حبيبتِي لا بأس انهَا غيمةَ سوف تزولِ.

ك/فرحه السيد محمد

في خضمّ هذا العالم الفسيح، أنتَ بطلُ حكايةٍ تُنسجُ في خيالِ أحدهم. تخطو خطواتكَ على الأرضِ بخطواتٍ عادية، بينما تُبنى لكَ في مخيّلتهِ منصّةٌ عظيمة. تُضاءُ الأضواءُ، وتُفتحُ السِّتارةُ، لتُصبحَ نجمًا ساطعًا في مسرحٍ خاصٍ به. في عينيْهِ، تُصبحُ رمزًا للأملِ، ونورًا يُبدّدُ الظلامَ. في قلبهِ، تُصبحُ بطلًا مُنتصرًا، يُحققُ كلّ ما يُحلمُ به. لا تدري أنتَ عن ذلكَ، لكنّكَ تُلهمُهُ وتُشعلُ شغفَهُ. تُصبحُ دافعًا لهُ لكي يُحققَ أحلامَهُ ويُكملَ مسيرتَهُ. في خيالهِ، تُصبحُ رمزًا للخيرِ والجمالِ والقوةِ. تُصبحُ مُلهمًا لهُ لكي يُصبحَ أفضلَ نسخةٍ من نفسِهِ. قد لا تُدركُ أبدًا تأثيركَ على حياةِ هذا الشخصِ، لكنّكَ تُغيّرُها للأبدِ. ففي خيالهِ، أنتَ بطلُ حكايةٍ عظيمةٍ تُخلّدُ في ذاكرتِهِ إلى الأبدِ. أنتَ بطلُ حكايةٍ تُنسجُ في خيالِ أحدهم، فكنْ على قدرِ هذهِ المسؤوليةِ. كنْ رمزًا للأملِ والجمالِ والقوةِ، وألهمْ من حولكَ لكي يُصبحوا أفضلَ. كنْ نجمًا ساطعًا في مسرحِ الحياةِ، واجعلْ من حكايتكَ مصدرَ إلهامٍ للجميعِ.

ك/فرحه السيد محمد

كان حلمي البسيط:

وطنٌ يزهر فيه الودّ، ولا مكان فيه للخوف.

صديقٌ يرافقني في رحلة الحياة، ولا يخذلني في الشدائد.

شتاءٌ دافئٌ بالحبّ، لا يُذكّرني بالوحدة.

صيفٌ مُنعشٌ بالأمل، لا يُرهقني بِحَرّه.

ربيعٌ مُزهرٌ بالجمال، لا يُكسَرُ بِعواصفِ الحياة.

خريفٌ مُثمرٌ بالخير، لا يُفقدني ما أملك.

فهل ياترى سيُحققُ القدرُ أحلامي؟

ك/فرحه السيد محمد

لا تُجبر نفسك على ركوب موجةٍ لا تُناسبك، ولا تُلاحق قطارًا قد فات أوانه، لا تُضيع وقتك في البحث عن القبول من أشخاصٍ لا يُقدّرون قيمتك، ولا تُحاول إرضاء الجميع، فذلك مستحيلٌ أصلاً، حافظ على كرامتك، ولا تُفرّط بمبادئك من أجل علاقاتٍ زائفة.

إنّ الوحدة أحيانًا أفضل من صحبةٍ تُشعِرك بالضيق والاكتئاب، لا تخشى أن تكون وحيدًا، فذلك فرصةٌ للتعرف على نفسك بشكلٍ أفضل. كن قويًا ومستقلًا، ولا تعتمد على الآخرين في سعادتك.

ستجد عاجلاً أم آجلاً الأشخاص الذين يُقدّرونك ويُحبّونك كما أنت، فكن نفسك، واجعل من وحدتك قوةً تدفعك إلى الأمام، وتذكر أنّك لست وحدك.

ك/فرحه السيد محمد

: في خضمّ العواصف والأحداث المُجهدة، يَغمرنا شعورٌ عميقٌ بالإرهاق، يدفعنا إلى اللجوء إلى صمتٍ عميقٍ، كأنه ملاذٌ آمنٌ نلجأ إليه هربًا من صخبِ الواقعِ وضغطِه، ففي تلك اللحظاتِ، تُصبحُ الكلماتُ عاجزةً عن التعبير عن مشاعرنا المُعقدة، وعن الأفكارِ المُتَضاربةِ التي تُحاصِرُ عقولنا، يَغمرُنا كغطاءٍ دافئٍ، يُخفّفُ من حدةِ الألمِ، ويُساعدُنا على إعادةِ ترتيبِ أفكارنا ومشاعرنا المبعثرة، ففي ثناياه نَستمعُ إلى صوتِ أنفسِنا، ونُدركُ احتياجاتِنا، ونَتَواصلُ مع أعماقِ روحِنا.

ك/فرحه السيد محمد

امضِ بعيدًا.. بعيدًا جدًا

لاتنتظر أن أُطالِبك بالرجوع!

لا تترك لعينيك فرصةً لحديثٍ أخير!

ولا داعي لأن تقول إلى اللقاء..

أيُها القريب البعيد!

صدَّقني، لا علاقة للكبرياء

وهذه ليستْ قسوة!

بل لتكونَ مطمئنًا أكثر..

أنتَ لم تكن يومًا سببًا في إيذائي!

بل أنا من آذيتُ نفسي..

ولكن، لا فائدة من الحديث

لن يتغير شيء! لقد اعتدتُ ذلك!

اعتدتُ ألّا أتعلّم إلّا عندما أنكسر،

أن أُلزِمَني بالكثير..

وألّا أُدرِك مدى حماقتي إلّا بعد فوات الأوان.

ك/فرحه السيد محمد

حين يُصبحُ السّكونُ منتهى الرغباتِ،

والسكينةُ غايةُ المُبتغى،

لا يطمحُ المرءُ لجذبِ الأنظارِ،

ولا يُشغلُ بالهُ بِما يُثيرُ الضّجيجَ والضّغائنِ.

فما الذي يستحقُّ كلّ هذا العناءِ؟

ما الذي يستحقُّ أنْ نُرهقَ أنفسنا بِهِ، ونُعكّرَ صفوَ حياتنا بِهِ؟

أليسَ السّلامُ هوَ خيرُ ما نَنشُدُهُ؟

أليسَ هوَ غايةُ السّعادةِ؟

فلنُحاولْ أنْ نُعيشَ بِبساطةٍ، دونَ تعقيدٍ، دونَ مُبالغةٍ.

فلنُحافظَ على سَكينةِ أنفسنا، وعلى سلامِ قلوبنا.

فذلكَ هوَ خيرُ ما نَستطيعُ أنْ نُقدّمَهُ لأنفسنا، ولِمنْ حولنا.

ك/فرحه السيد محمد

إنَّ أعظمَ اختبارٍ يُواجهُهُ الإنسانُ في حياتِهِ هو اختبارُ الرّضا، ذلك الرّضا الذي يُزهرُ في بستانِ الصّبرِ، ويُنيرُ دروبَ الحياةِ المُظلمةِ. ففي مواضعِ الحرمانِ، حيثُ تُغلقُ أبوابُ الأملِ، وتُحطّمُ أحلامُنا، نُصبحُ أمامَ اختبارٍ صعبٍ، اختبارِ الرّضا بما قُسّمَ لنا، وقبولِ ما لا نستطيعُ تغييرهُ. وفي الأقدارِ التي خالفتْ كلَّ توقعاتِنا، نجدُ أنفسَنا أمامَ تحدٍّ عظيمٍ، تحدِّ التّكيّفِ معَ الواقعِ الجديدِ، والرّضا بما كتبهُ اللهُ لنا. وفي كلّ موقفٍ نُجبرُ عليهِ، وكلّ ما نعيشُهُ ويخالفُ هواهُ، يزدادُ اختبارُنا صعوبةً، ويُصبحُ الرّضا أصعبَ وأعظمَ.

ولكنْ، معَ الصّبرِ والمُثابرةِ، ومعَ مجاهدةِ النفسِ وترويضِها، نستطيعُ أنْ نُصبحَ على يقينٍ تامٍّ أنّ ما قُضِيَ هو الخيرُ لنا، وأنّ اللهَ تعالى لا يُريدُ بنا إلاّ الخيرَ.

ففي الرّضا نجدُ السّعادةَ الحقيقيّةَ، ونُصبحُ في سلامٍ معَ أنفسِنا ومعَ العالمِ من حولِنا.

ك/فرحه السيد محمد

لطالما فضلت الصمت على البوح تجنبًا للعواقب التي تضاعف لي نبضات قلبي و حرصًا على حرمة غيرتي ومشاعري.

لم أكن أعلم أن ما أكتمه سيظر على شكل أرق، صداع يأكل رأسي، إلتهابٍ في المعدة يصلُ للتقيأ. نوباتٍ طويلة من النواح ليلًا مستتر بغطائي غارقً بين ما أنا عليه الآن وما كنت.

أصحو أترقّب ما سيحدث ببالٍ طويل وصدرٍ كتوم. أدعو أن لا يخيب ظني هذه المرّة أيضًا. أجهل أسباب كثيرة تجعلني أبكي لكنني أعلم سببًا واحد يُحدث كل هذه الضجّة برأسي، غيابك.. اكتمال يومك على أحسن مايمكن و إنتظار عقارب ساعتي قدومك لكي تتحرّك•

_ ك/فرحه السيد محمد

نحن المُعلّقة أفئدتهم بالأماكن والمساكن، المحتفظون بالذكرى والتذكار، متيَّمون في صوت المطر ومغازلة النسيم لأوراق الشجر، نُسافر مع ما لدينا من حنين لماضٍ لا نعلم كيف انقضى رغم بقاءه. نميل لكل ما يوصلنا إلينا، ولنا سماء الجميع وسماؤنا التي فرشناها نجومًا وأحلامًا، وخلَّدنا فيها ما أهداه الله لنا من أيامٍ نعيش بها حتى اللحظة. نحن المتوسلون لله أن يهبنا غيثًا قريبًا يُحيي أرضنا الحزينة، ونفوسنا المسكينة. نحنُ الأمان الخائف، والقلب الرائف، نحنُ أعداء الشغف الزائف.. أصحاب الوعد والعهد، القابلينَ بكل رد.. نحنُ العطاء المخذول، زهرٌ جاروا عليه بالذبول، نحنُ من اخترنا الحب في كل شيء، السلام رغم كل شيء، و العفو عند كل شيء •

_ك/فرحه السيد محمد

الصباح الأوّل بعد فراقنا ..

اتخبّط من هنا لهُناك، أُشعل البخُور، أصنع القهوة، أقوم بتلميع الزجاج بسرعة ورجفة، أُحاول أن لا أقترب من الهاتف، أخلع ساعة الحائط.. أُعطلها.. أُعيدها، أفتح التلفاز على قناة إخبارية.. أرفع الصوت، لا أحد ينتبه لي، أُغادر خارجاً للفناء، أُمارس الرياضة بعنف، أغضّ بصري عن حوض السباحة، أعود لحُجرتي، أستحمّ بماء بارد جداً.. إنها المرة الأولى اللتي أستحمّ بها خلال عشر دقائق فقط، ثم يبدأ الصراع مع النوم.. أقولُ صراع وأنا أعنيها حرفاً ومعنى، أشدّ ما يؤذي الإنسان هو الصراع مع النوم، أنا أشعر بذلك، النوم كالشيطان يكرهني ويدفع بي نحو أشياء يجب أن لا أقوم بها.. كأن أقوم بإرسال رسالة للملعون الذي تركني، و و و ... لن ننتهي ولكن الخلاصة أنني أفعل ما بوسعي كي أملأ هذه الوحشة الفراغ، أنا مُنهك وفي أغلب الأحوال مُتكسِّر ولستُ مُنكسر، أقوم بفتات نفسي بيديّ، أسمح لنفسي أن تؤذيني بما شاءت، هذا لأنني فقدت كل الشعور، ما عدتُ أعرف كيف أصنّف إحساساً، هذا إن وجدت مشاعر ! حسناً، أشعر وكأنني في مقبرة، ولمّا كنتُ معه ايضاً في مقبرة ولكنها كانت مقبرة مُزهرة تُشرق فيها شمس، أما الآن.. لا شيء •

_ك/فرحه السيد محمد

انتهى ما بيننا. هل فاجأك هذا القرار؟ لا أعتقد. فمنذ وقت، أو ربما دائماً، أراك هارباً، متحفظاً، منغلقاً على نفسك، كأنك في وسط صحراء وتريد أن تكون في هذه الصحراء. لا أشتكي. أبداً لم أدفع بنفسي خارج حياتك، لكن مع أنني لست ذكياً جداً، عانقتك فلاحظت أنك لست هنا، وهو أمر تحملته خلال وقت. لم أعد قادراً على تحمل أكثر. أرجو منك ألا نصير كالأعداء. ولا كالأصدقاء. ربما ما زلت أحبك، لكن لا يستحق الأمر أي عناء. ربما لا تزال تحبني، لكن لا يستحق الأمر أي عناء، فالواحد منا من الممكن أن يحب ويعاني كثيراً ويستحق العناء. حينها يجب الحفاظ على الحب، ولو عانيت أكثر. حالتنا مختلفه. أنا حزين. كل الأمور كان يمكن أن تكون مختلفة عما هي عليه إذا لم ينقصها الاختلاف، هذا الاختلاف للأمور هو ما يميزها. انتبهت أنني أكتب أكثر من اللازم •

_/فرحه السيد محمد

أما الآن ..

فقد أنتهت المحاولات ،

وتوقفت المحاربة ..

مبارك عليك الربح يا من كُنت عزيزًا علي ،

رميتُ أسلحتي وتركت أرض المعركة ..

لأنني أيقنت أن لا المعركة لي ولا الحرب حربي

ولا أرضك أرضي ..

من هذه اللحظة أنت مجرد خسارة•

_ك/فرحه السيد محمد

خذني إليك إذا أردت بقاءنا ..

أما الفراق فما أقول لأمنعك ؟

أبقيتني رغم أنتظارك خائبًا وأنا الذي لاشيء مني أوجعك، حسبي بأنك إن أردت تكلمًا أسكتُ صرخاتِ العتاب لأسمعك، أبقيك في عيني كأنك واقفٌ في طرفها حتى أخافُ لأدمعك !

و إذا سقطت مع الدموع فإنني والقلب بُعثرنا سُدىً كي نجمعك، أخضعتني للحبّ ثم تركتني من ذا الذي فرض الغياب و أخضعك ؟

لا زلتُ أبكي مُذ رحلت كأنما في كل ثانيةٍ بكائي ودّعك، وتأُزني ذكرى رحيلك كلما قالت ظنوني "أنني من ضيّعك" لكنني والله يعلمُ حالنا رغم أبتعادك كنتُ وحدي أتبعك.. لو عدتَ حالاً قد رضيت فما الذي باللهِ في قلبي لأجلك شفعك؟

خذ مِبضعًا وخذ الفؤاد وما بهِ سترى امتناني إذ أقبل مِبضعك ، لستُ الذي لك قد تظن مدامعي حتى ولو ظنت بذالك أدمعك .

و لقد ضممتكَ مرةً من لهفتي حتى حسبتُك قد تُلاقي مصرعك ، وشممتُ عطرك مرةً في مخدعي أو بعد ذاك تظن أني أخدعك ؟

واللهِ قلبي لا يطيقُ جفاءَنا ،واللهِ نبضي لن يبارحَ أضلعك

والله أخشى من عواقب حرقتي أن لا يصيبك ما أُصبت ويُفجعك ، واللهِ آهُ لستُ أدري حالها لو قلتها .. هلّا ترجعك؟

لاشيء عندي قد يقال لننتهي لاشيء عندي أفتديهِ لأُرجعك خذني إليكَ ..

وأن نويت فراقنا خذني نديماً في الطريق أودعك..

خذني ولو ذكرى جِوارك تصطلي، وإذا نويتَ فراقنا خذني معك•

_ك/فرحه السيد محمد

نحن المُعلّقة أفئدتهم بالأماكن والمساكن، المحتفظون بالذكرى والتذكار، متيَّمون في صوت المطر ومغازلة النسيم لأوراق الشجر، نُسافر مع ما لدينا من حنين لماضٍ لا نعلم كيف انقضى رغم بقاءه. نميل لكل ما يوصلنا إلينا، ولنا سماء الجميع وسماؤنا التي فرشناها نجومًا وأحلامًا، وخلَّدنا فيها ما أهداه الله لنا من أيامٍ نعيش بها حتى اللحظة. نحن المتوسلون لله أن يهبنا غيثًا قريبًا يُحيي أرضنا الحزينة، ونفوسنا المسكينة. نحنُ الأمان الخائف، والقلب الرائف، نحنُ أعداء الشغف الزائف.. أصحاب الوعد والعهد، القابلينَ بكل رد.. نحنُ العطاء المخذول، زهرٌ جاروا عليه بالذبول، نحنُ من اخترنا الحب في كل شيء، السلام رغم كل شيء، و العفو عند كل شيء •

_ك/فرحه السيد محمد

تقلّصت عدد المرات التي أنهض بها وحدي، أصبَحتُ أستَقيظ بفِعلِ الضَّرورة بواسِطةِ المنبه وذلك لأجل دراستي

تغيّرت اهتماماتي... كنت سابقاً قد كرّستُ وقتاً لتصفح "الفيس بوك" لشخص يُهمُني، الآن أنا بالكادِ أسرق الوقت في محاولةٍ للردِّ على رسائل الأصدقاء المتراكمة حتىٰ أنّ معظم أصدقائي يواجهون مُشكلةً مع طباعي الجديدة، في الحقيقة أنا لا أملك الوقت.

غالباً ما كُنت أهتم لقيمصي وأبقىٰ لوقتٍ طويل أنظُر لنفسي في المرآة وكيفَ سأبدو أمام الجَّميع كان يَهمني حقاً أن أُلفت الأنظار، اليوم أغسل وجهي ربع ساعة، أُحاول صُنع ابتسامةٍ خفيفة ، تحسّن ذوقي بالألبسة أرتدي ما يليق بي وأهتم بِشأن مظهري دون أهداف مُسبقة بفعل الضَّرورةِ لنفسي، لأول مرةٍ أنا أفعلُ الأشياء لنفسي وحسب،أهتمُ بنفسي من أجلِ أن أكون.

قبل وقتٍ طويل كنتُ شخصاً فاقداً للوعي، مِثل دُميةٍ تفعل الأشياء من أجلهم.

في أول مرةٍ امتلكتُ هاتفاً... كُنت أُحب أن أضع سماعاتي لأستمع إلىٰ أغنيةٍ تُعجبُني في الطَّريق فيبدو الوقت أقلُّ مَللاً، اليوم أضعُ سماعاتي وأحياناً لا أُشغلُ أيّ أغنية، أضعها لأتجنب كلام الأخرين... أنا أهرب مِن الجميع بتلك الطَّريقة.

يهمّني الآن أن يزول الشيء المُتعب الذي لا أستطيع وصفه، ذلك الإنهاك جعلني أبذل جهوداً جبارة لأُحافظ علىٰ فكرة وجودي بعد أن حاول الآخرون إزالتي ومَـحْوي عن العالم.

للمرة الأولىٰ أشعر أنّه لم يَعد يُهمني وصول رسالةٍ أو مكالمةٍ صوتية، لم أعد أنتظر حدوث شيء.

أحتاجُ لعناقٍ واحدٍ يوقف الحرب الطَّاحنة التي أقودها داخل نفسي، يُطبطب علىٰ تعبي... فالعالم كله مدين لي... باعتذار

"داخلي شيء خفي لكني لا أتذكر"

_ك/فرحه السيد محمد

ستجديني في صفحة ما بين صفحات كتابك ،

ستقرأ سطرًا كاملاً وتشعر بأنك تذكرني وبأنني

الشخص الوحيد الذي لمس شيئًا عميق بداخلك،

لن أكون مجرد ذكرى ليس لها معنى بل سأترك

في صدرك أثرً يجعلك تشعر وكأنك فقدت شيئًا ما شيئًا يشبه الحب ،شيئًا يشبه وكأنك تغرق في بحرً عميق ولا تستطيع النجاة•

_ك/فرحه السيد محمد

هناك نوع من البشر...لا يحبون الخروج من البيت...و يحبون الجلوس في غرفهم فقط...و عند خروجهم...يقضون اعمالهم و يرجعون...بدون ملاقاة احد تقريبًا.

هؤلاءهم نفس الاشخاص الذين لديهم صديق واحد او اثنين مقربون...و لا يتصلون باحد....

هم نفسهم الذين و دائمًا هواتفهم في وضع صامت...و لا ينتظرون ان يسال عنهم احد...

هم نفسهم الذين يفتحون "مواقع التواصل" 24/24 ساعة...بدون محادثة احد....

هم نفس الاشخاص الذين يعشقون الطبيعة... الشتاء... القهوة... الكتب... العزلة....الهدوء....الموسيقى و الحيوانات الاليفة

هم نفسهم الذين تطلق عليهم صفات..المتكبرين... المعقدين.. الانطوائيين...الغامضين و المجانين.

هل من احد هنا ؟

ك/فرحه السيد محمد

الخامسه من ثاني ايام العيد.

مضت ساعة على آخر حديث بيننا ..

مضت ليلة كاملة ..

ثم أسبوع ..

ثم بدأ يظهر اسم الشهر الذي تحدثنا فيه ..

مضت فترة طويلة لا أحب أن أحصيها..

وهذه المسافة تؤكد لي مقولة "البعيد عن العين بعيد عن القلب" .. مع أنك لازلت تنبض فيه ..

لأتيقن أنني خسرت هذا الإحتمال البسيط قرأت آخر محادثة حفظتها .. حفظت لهفة إنتظار الرد ، معرفة ردة فعلك ، حفظت تشكيلك للكلمات مواضع الفاصلة والنقاط والكلمات الهاربه والاحرف البارده.

اشتقت .. اشتقت

اشتقت لإندفاعي لك

اشتقت ألا أهرب منك .. ألا أغمض عيني بإستمرار في محاولة تشتيت صورتك العالقة في ذهني •

ك/فرحه السيد محمد

أعتقد أنني ميت منذ زمن؛

نعم أنا ميت،

ولكني عدت إلى الحياة

بعد أن شعرت بالملل،

أصدقائي لا يصدقون ذلك،

كذلك أمي، فهي ما زالت تحتفظ بثيابي،

وما زالت تعلق صورتي في غرفة الجلوس

وتبكي كلما نظرت إليها•

ك/فرحه السيد محمد

الهزيمة الحزينة والانتصار الناجي والأمان المخيف في صوت محمد عبده يقول:

"حتى صوتي وضحكتي لك فيها شيء.."

هل تعلم مدى حضورك في رأسي بهذه الكثافة المريعة في كل مرة أسمع بها صوتي ؟ صوتي أنا، عندما أتكلّم بأشياء عاديّة حتى، أجدك بصوتي للحد الذي شعرتُ بأنه صوتك أنت لا صوتي، ما أقربك إليّ وما أبعدُك، إنك وكما أخبرتني ليلة البارحة قريب مني كاقتراب شفّتي العلوية من السُفلى وعارضتك بأنك أشد قرباً منهما.. الآن في ظل هذه الضوضاء أبحث عنك كي أشعر بأن هناك عيد كما همّ يشعرون، لا أعي اختفاءك ولا أرغب بمعرفة أسبابه؛ لقد تجاوزتُ هذه التفصيلة منذ زمن ليس بعيد.. أصبحت أريد حضورك وحسب؛ أجل أنا أثق بك إلى هذا المدى الغير معروفة حدوده.

أينما أنت الآن، وفي أي أرض تحتضنك،

كل عام وأنا لا أعرف سواك•

ك/فرحه السيد محمد

لا أحد يتفهمّ أن مشاعر الحُب والإعجاب وحدها ليست كافيةً على الأطلاق، نعم الحب مهم، لكنه ليس الأهم، هناك اشياء تأتي في المرتبة الاولى، كالتفاهم والتواصل الروحي، ما فائدة المشاعر الجيّاشة وهناك كمّ كبير من التفاوت في الإهتمامات وإنعدامٌ في التفاهم، هنالك مسؤليات وحياة واقعية، كلمة " أحبك " لن تُصلح أزمةً مادية ولن تركن الأثاث في المنزل، عند حصول مشكلة في عدم الإهتمام وعدم التفاهم والشعور بالآخر، كلمة "حبيبي / حبيبتي" وقُبلة لن تُصلح الأمر، ألا يجب أن نعيّ ذاك•

ك/فرحه السيد محمد

ولو سألتني عن الحب سأخبرك عن عدد المرات التي أقسمت فيها أن لا أعود للحديث عنك, وعدت.. عن عدد المرات التي ظننت فيها أنّي نسيتك وهزمني صوتك, وصورتك, ورسائلك, هزمتني كلّ أغنية, وهزمتني القصائد, والنوافذ, والطرقات, والأصحاب لو سألتني عن الحب لأخبرتك أنه مجموعة من الأوهام التي لا نحيا من دونها.. مثلًا أنا أتصوّر أن تفكّر بي الآن, وتهتمّ لي ولحزني, وأنّك تقرأ لي, وربما كتبت لي, وأنت في الحقيقة لا تفعل أي شيءٍ من هذا, لكنني أبتسم, وأبدو سعيد جدًا•

ك/فرحه السيد محمد

تم بحمد الله